نفق الحرمان

ديوان شعر

عبدالله ربيع الحسن

ديوان العرب
للنشر والتوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : نفق الحرمان

اسم المؤلف : عبدالله ربيع الحسن

الجنسية : سوريا

التصنيف الأدبي : ديوان شعر

الترقيم الدولي : ٩ – ٦٨ - ٦٧٠٧ – ٩٧٧ - ٩٧٨

رقم الإيداع : ٢٠٨١٥ / ٢٠١٩

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : ٠٠٢٠١٢١١١٣٢٨٧٩

الإهداء

إهداء إلى الشعب السوري عامة

إلى أروح شهداء سوريا

إلى كل من ساهم لإنجاز هذا الكتاب

إلى منتدى الديوان وطن الضاد

إلى منتدى الوتر الحزين

إلى كل من قرأ هذا الكتاب

****

سوطٌ

عادت...
تحمل كل أسباب الحرب
ترسم أسلحة فتاكة
تجعلها زينة جدران
تلك التي تحمل
اسمين تنكرني
تتجاهل اسمي
تحلم
باستيقاظ ذاك
النائم
.....
عادت
تحمل سوطًا
تتباهى به
تلوح به
ليست مسؤولة

عن أطرافه

من تصيب

تفقد حبًا كان يسكنها

تتعمد قتل

الطفل

ذاك اليلعب

عند الجرح الغائر

في عمق الروح

....

اسم يسمو

في الآفاق

والآخر

زهر الرمان

تتناثر منه نسمات

عطرة

ذاك الكرباج

الأحمر

يلسع

يترك ندبًا

يشبه لونه

.....

تلك السمراء

القرصانة

تتركني مثل شارع

يفتقد المارة

و طفلًا يلهو مع أقرانه

يرسم أحلامًا وردية

يزرعها على وجه

الجدران

.....

يقهرني ذاك

الكرباج

يقتل في نفسي

رغبات كانت مشروعة

ترهبني تلك

الشامة

في ساحات الخد الأيمن

تصنع هيبة

تظهر حسنًا يجذب آمالي
إلى وديان الحزن الدامع
.....
ذاك النائم
يأسر قلبًا
يرسم خطًا يطوق سمراء
ترجو منه نظرة حب
تتسولها
تتجاهل شوقًا
يسكب ودًا
يتطاير مع شعر أسود
في الآفاق
يشكو هجرًا
يتفتت من ضربات
السوط القاسي

****

أشباحُ أحلامٍ

مسكينة مدينة الأحلام
كم تعاني من وسوساتي
وضجيج أحزاني
وجمع الهموم التي
تراكمت...
فولدت سدًا صلدًا
من تراب
متعالي الحافة والسنام
هش السلام
على دروب الآمال الموعودة
نبتت بعض
الورود الذابلة
وبعض الأغاني الدامعة
وأنغام القهر
.....
أحاول الوصول إليك

أركض باتجاهات
متنافرة ... متضادة ..
لا تعترف ببعضها
ولا تستهين بمرادفاتها
تضيق مجالات الأفق أمام
المتاريس
تقودني الكلمات في
صحراء التيه الأزلي
عبر آهات شاكية
وجع الشرود
تتباعد خطواتي عنك
دائما أنت في الضفة الأخرى
على ضفاف المستحيل
خلف مستنقع النحيب
هل أغامر .؟؟
فأخوض حروبًا مع
أشباح البعوض
أم أستسلم لضعفي المعهود
في ارتدادات الحلم

وزيف المشاعر
وأشباح أحلام
.....
أركض فوق صفيح المستنقع
الذي ينتظر هفواتي
ليبتلعني..
أستفزه ...
أشعل فيه نيرانًا عميقة
لا يستطيع إطفاءَها ..
إلا بلهيب ثلوجه
المتشكلة في بركان
الروح المتهاوية إلى ركام
إرادات البقاء
أدفعني بعيدًا
باتجاهك ..
لأصل إليك ..قطعًا متناثرة
تنكر بعضها
تصل إلى حلمك المتلون
بألوان الرغائب...والظنون

وبكل ما أوتيت من برووووود

تعيد من جديد

تشكيل

خطوط أحلامي

****

قلبٌ

وين ماخذلي القلب
وين تاخذ الروح وتمشي
وين رايح
يا كل أحلامي
يا كل ضحكات العمر
يا كل الهلاهل
والأغاني
والفرح
أتدور عن أيام جديدة
أتدور عن آمال بعيدة
أتدور عن كنوز ضاعت
منك هين
عن أحلامك الناسيها
بقلب أمك
وأنت ما لاقيها
أتدور عليها بمتاهات عقلك

تدري

تدري المطر من ينهمر

ينطي كل الدنيا حب

ينطيها أمل

يروي قيعانن تبس

من أثر ذاك الخراب

وين رايح

تعال بقلبي أحطك

تعال وخلني أعيش

لحظة تسعدني

يا أمك

****

أجنحةٌ متكسرةٌ

أنزوي بجراحي المتراكمة
في ..
زاوية بعيدة في عمق
جدار أحزان
تداهم روحي
تقعدني كنسر شاخ
وتكسرت أجنحته
مع رياح الآلام
ينثني بأجنحته
المقصوصة
هاويًا إلى سحيق
نار
تتلظى في كبده
يحترق فؤاده
يتحول إلى رماد
يغزوه الشقاء

بثياب القهر
أحاول النهوض
أستند إلى كلتا يدي
وأرتمي في هوة
الآهات
أبحث عن قدمي
في قيعان الخواء
أتلمس مكانهما
لا أجد إلا فراغًا
لا لحم ولا عظم
أصرخ عاليًا بكل قوى
صمتي
يثور في عيني بحر
هائج
وأخشى من ثورة
تسونامي
أحبو بأحلام كانت
كبيرة في
خافقي

أتوسل الريح
أن تأخذ بقايا
جسدي

****

صحراءُ

عام مضى ساخرًا منا
يبتسم ابتسامات
مكر ولؤم
بعد أن حاك لنا
الكثير من المكائد
أثقلنا بحجارة ثقيلة
على ظهورنا
فرق بيننا وبين
أكبادنا
ضلوعنا تاهت
في البحث عن
قلوبنا
وبعض أحبابنا
الذين غرقوا في
تراب بيوتهم
فارقونا بأجسادهم

بقيت أرواحهم
تسكن فينا
عام ثقيل أثقل جفوننا
فلا نحن نيام
ولا نحن عرفنا
وجوه دروبنا
شتات قلوبنا أرهقنا
وتيه أرواحنا في تلكم
الصحراء ..
حيث سراب الأحلام
وأوهام النجاة
حصادها كان خواء
ونتاجها وهم
وخيبات قاسية
عبثًا نحاول
لملمة بعض
آمالنا
لكنها متكسرة

لصوصُ الفيسِ

قصتي
قصة انكسار القلم
بعثرة الحروف
وبكاء القصيدة
تتمرد النقاط
غاضبة ..
تنتحب الأشعار
وتبكي
تعيش القصائد
في ضياع
بلا هوية
اغتيل أصل والدها
تركب بحر الظلمات
تبحث عنه
وتتيه في صحراء
النسب

تذكره جيدًا ذلك الشقي
رسمت ملامحه عند
ولادتها
وسجلت فرحته العارمة
عند اكتمال الولادة
فقد قضى أياما طويلة
يجمع أجنتها
وسهر الليالي كي
يرسم تضاريسها
ويزين شكلها بألوان
قلبه العاشق
لحروفها
ويفرح بابنته الوليدة
يطلقها فكرة
أو ومضة
أو قصيدة
أو نتاج قصص حب
لا تنتهي
يسكبها باقة ورد

في كأس
لوحة مزينة بروحه
مشغولة بقلبه
ليأخذ استراحته
ويبدأ ولادة
أخواتها
تختال بين أقرانها
بمعانيها وزخرفها
تنتبه إليها أعين
الشذاذ
تلك الضباع الجائعة
التي تلتهم كل شيء
تجدها فريسة
سهلة
فهي مازالت وليدة
مقاومتها ضعيفة
وعودها طري
طمس اسم مبدعها
أسهل

تنصاع لنزوة الأيدي
الآثمة
يتبادلها لصوص
الكلام..
كل
يدعي أبوتها

****

شجاعةٌ

أرسمك أيقونة على
جدران قلبي
تأخذني إليك رياح
أشواقي
وتعيدني الآلام قهرًا
إلى زوايا عجز
نال مني..
تعالي ..
وابتعدي عني
فأنا لا أستحقك
ولا أحسن الوقوف
بجانبك
أحاول الهروب منك
أن أجنبك حمم براكيني
وأحميك من قسوة
لا أجيد غيرها

فقصوري يسكنها ظلام
ومراكبي تفتقد أشرعتها
تبحث عن شواطئ
في أعماق البحار
ابتساماتي رسم موشوم
فوق قناع
ألبسه
أخادع نفسي بسعادة
أفتقدها
أبحث عنها بين كواليس الأيام
وتواريخ تمضي بي
إلى أحضان الهموم
تعالي ..
وارحلي بعيدًا في المدى
اركضي إلى سعادة
تنتظرك ..
هناك ..
على شواطئ أمان
صنعت لك

سفرٌ

هائمًا كرياح تتلاعب فيها
الاتجاهات
يحملني هبوب الحزن
أوراقًا متطايرة
يبعثرني النسيان
يطير بي إلى متاهات
متشعبة
يقذفني في لجة الهم
كالورق المتساقط من شجر أخضر
تمزقني الريح
تتركني قطعًا متناثرة
على سطح بحر
متلاطم الأمواج
أغوص في الطمي
تنبت وجهي الملوحة موتًا
ترتسم على جسدي المتهاوي خارطة للبكاء

أحتضر في رحيل
وأتكفن في ثيابي
أرحل كطيف تلاشى بضوء الشمس
أفتش عن أزمان متعددة
واحد لحياتي
وآخر لمماتي
وزمن كنت أعشق فيه تراب بلادي
غربتي في داخلي
وذكرياتي تتوالد في رحلتي نحيبًا
أحاول الدخول إلى واحة الأحلام
تغمرني الرمال
ويضيع نهري
على أبواب المدائن منتظرًا
لقطار التواصل
تمر الصباحات علي مسرعة
وبشديد بطء تمر المساءات علي
تتوسد ذراعي
وتغني الكوابيس متثاقلة
تنهك صدري

أسافر وأحمالي تثقلني
تطغى كل ذات جمال على البعد
وأعلم أني إذا عدت
أمسيت خبرًا في زمان كان
أموت أسيرًا
تقتلني سياط القهر
وتعود بي من جديد
تحملني رياح
الفقد

****

صخبٌ

صمتت الكلمات
تاهت الحروف
تعطلت مصانع اللغة
فشلت في تشكيل
جملة بسيطة
عبثًا أحاول
دون جدوى
تولد في قلبي كلمة
تتبعثر الحروف
عندما تصل إلى
أطراف لساني
لا يبقى للتشكيل معنى
أعاني إجهاضًا
في لغتي
تتصاغر كلماتي
تعجز عن تفسير

هول الموقف
حلب تباد تحت
أنظار العرب
تنعي بمفردها
موت أمة العرب
كما ماتت قبلها
أمة الإسلام وأمة
أبي لهب
لا فرق بين الأمتين
كلاهما صارت حطب
ألعاب صغيرة
لأطفال الغرب
صنعناها نحن
كذبتنا الكبيرة
أمة العرب
مارسنا عليها
رجولتنا
عاداتنا السرية
وعهرنا العلني

نزواتنا الوضيعة
وشغفنا الممهور
بتاريخ عجب
بعناه برجفة لذة
ونشوة بغية
على سرير
تغشاه رائحة العطب
وتشتكي حلب
عبث عباد الذهب
أرواح أطفالها
تتعالى شهب
تركب الريح
وتصنع سحب
وأنين الريح يتعالى
باكيًا لوعة
أطفال وزغب
لا أمة الإسلام
كانت صادقة
ولا بقايا أمة النهب

دوائر البغي
مازالت تدور
وننتظر بغبائنا
دوائر حق
لم ننشئ لها
نفوسًا كما يجب
سأكفر اليوم
بكل أمجاد العرب
تاريخ ملوك
من أدنى الرتب
دجل وتلفيق
وادعاء نسب
آهات أطفال تندب
تاريخًا يملأه صخب

****

غفرانٌ

وكان أن تواريت
بين شظايا
الألم
وكتل الأوجاع
في روحك
وانحسار الأفق
أمام الربيع
زبد البحر الأبيض
الخادع
والسراب شغل منك
العيون وظلك
المتآكل
حول أسراب طيور
الرخ
وهجرتني ...
خلت نفسك أميرة نفسك

وأيقونة الزمان
في خزائنه
فاقدة الجدران
والسقوف
ورحت تزرعين له ورودًا
لا يستحقها
وأغاني الغرام كانت له
أهازيج
يرقص على أنغامها
وينسى معانيها
رأسك المتشامخ عاليًا
وبصمات الغرور
على أنفك الجميل
وسحابة الضباب التي حجبت
عنك رؤية عناقيد
اللهو في خاطره
يدك أصبحت أسيرة
يده
وخطاك تشبثت بخطاه

الهاربة إلى رحيق
تلك الوردة
الأرجوانية
التي همست بمشاعره
وحركت فيه
غريزة
يتهالك منتشيًا إلى
لحظة هوى عابرة
تاركًا خلفه
بستانك
وهويت في حفرة
الندم الكئيب
وتكورت عليك لتخنق
فيك الأمل
رحلت عنك قواك
واليأس
صار شرابك
وجلد الذات بخناجر
الحزن العميق

وظننت أن لا مناص
وتقطعت بك السبل
تلال الماضي كانت
غنية ..
ذلك العاشق المسكين
قلبي
تناثرت قطراته إشفاقًا
يخالطه عتب المسير
إلى دفة الأحلام
تنازعت بروحه أشواق
تحرق الأنفاس
وتغلبت على أوهام اللوم
وكلمات العتاب
مددت لك أنفاسي قبل
يدي
وتباشير حب عائد
من بحر
أقاليم الحنين
فتفحت فيك أزهار

الحياة
وتلعثمت كلماتك
عند لقاء .
صعب عليك
خبأت عينيك تحت
أهدابك خجلًا
وتطايرت الحروف بين
شفاهك
أظهرت أسفًا ..
لمسة يدي كانت
كافية
لندفن الماضي تحت
أنقاض الزمن
فأمامنا عمر زاخر
بالحب
ونسمات صفاء

****

صانعُ الشرِّ

شرير مجنون أرعن
متهور
يملأ بلدي فوضى
حرب
يقتل شعبًا حبًا
بالقتل
حرق الأرض
قطع النسل
دمر مدنًا قائمة
حولها تراب..
زرع الفرقة في
كل بيت
طرد الخلق
شردهم في كل
الأنحاء
استعدى على أهله

كل الأشرار
صنع الإرهاب
بيديه
استجلب شذاذ
الآفاق
مشجب أعماله
الشريرة
يرسم على وجهه
أقنعة ..
بالية ..
ما عاد يصدقها
طفل
جعل الدين أطيافًا
شتى
تتحارب ..
لايدري الإنسان
فيها
لم يقتل أخاه
الإنسان

صار الشر يرهب

منه

أعتى المجرمين صار

قزمًا

جانبه

****

رحيلٌ

سرب عصافيرك
أدبر راحلًا
غادر أرضًا
كان يحبها
وأناشيد حب صاغها
في قلبه
نبتت من بعده
صحارى أشواق باردة
وبراكين نيرانها
ثائرة
يلفظها الحنين
ترصع الكلمات منك
زينة
تاج فخر وإباء
في سماء
شموخنا

تركب الأمواج في بحر
الفراق
تاركًا خلفك
نفوسًا حائرة
تكابد اليتم
في شكل جديد
.....
لاتزال روحك تسعى
بيننا
تلهب الحب في
أرواحنا
ونشيد الخوف منك
علينا
يجعل الأمن رفيق
دروبنا
هذه روحك تسافر
هاجرة
لقلوب كابدت
وديان أنين

وتلال مقفرة تملؤها
الهموم
....
شعرك الأسود المنساب
كالشلال
تصدر منه هالات
شهب
ونياشين الحب
وأنغام وداد
في ضفائره مجدول النقاء
وتقاسيم صدق
ورموز إخاء
....
عندما ترمقني بعينيك
نظرات رضا
تملأ روحي
كل أنواع الفخر
ترفع رأسي عاليًا
أشمخ بإعجاب أخي

أتماهى في المدى
أحمل كل سعادات
النصر
ما بها اليوم غابت
لا تراني!؟
ما بي أشعر بالخواء؟
بجناحيك الكبيرين كنت
تظلنا
تمنع عنا سموم
الأفاعي
وتبتسم كلما سحقت
قامتك
بعض الزاحفات
...
وردة أنت
تفوح عطورها
تنعش الروح
تبهج آمالنا
بهرجًا

كنت ترصع
هامتي
وعناوين الحب كانت
تيجان غار
ضاقت الدنيا علينا
وكنت تبتسم
يا لهذه الروح
نهر عطاء
تزرع الآمال فينا
وتحمل على منكبيك
جبالًا من ألم
....
كلما أثقل روحك
همنا
تردع الهم بأحاديث
الحلم
من غيومك نشرب
مياه السرور
ومن تهاويمك نغني

للمطر
ترقص الأرواح فينا
والنفوس
والزغاريد تملأ
الأحلام
أنشودة وصول
عطرك الفواح يغمر
روحنا
كالغيوم تحمل
غيث لقاء
وأغانيك عزف أنغام
وتراتيل فرح
تتعالى أهازيج الصباح
فوقنا
كالسحاب الأبيض
حمال المطر
يحمل الأشواق
منك والأمل
....

وطن أنت
وأخٌ غالٍ
وحبيب يرسم
الأفراح لنا
أخضع الروح لك
والولاء
وتباشير الحب
ولحظات الفرح
بيتك المعمور قد صار
طللًا
ذلك الحقد صاغه
أفاق سفيه
يقتل الأطفال بأعصاب
باردة
والأجنة في المهد
أمست هدفًا
لسكاكين تحملها
ضباع

جبارٌ

جبار ...
قاسي الملامح ..
عابس..
مقل في كلامه
نظراته سهام موجهة
تخترق العيون
كلماته كالرصاص
قاتلة
لا يأبه لأحد
ولا يستمع لأحد
الناس عنده ..ديدان
صغيرة
يجوز أن يطأها
بقدميه
كلامهم هراء
أفكارهم هذيان

يمن عليهم بنظرة
استعلاء
ويزدريهم
كونهم هباء
والويل ثم الويل
لمن يتكلم أمامه
إن كان صدقًا
يقتله
وإن كان كذبًا
يعدمه
المعترض يجني
على نسله
وتصبح داره أنقاضًا
وركام
حياته بسيطة
هو يقول ..
يحب اللعب مع
الأطفال
لعبة القتل بالسكين

ويشرح لهم بهم
كيف تذبح
الأنعام
ويستمع إلى الكبار
وهم أموات
يئنون تحت وطأة
الجدران
ونقمة الجوع في
السرداب
جواد
لم يبخل على أحد
بطرده من بيته
أو دفنه في بيته
أو ذبح أبنائه أمام
عينيه
محب للسلام
يبرم العهود مع الأعداء
يصادق الذئاب
يستعدي بهم على الأهل

والجيران
شجاع يبطش بقومه
يزمجر كالضبع
عليهم
ويعتلي الرقاب
وأرنب رعديد أمام
غيرهم
يهادن الأغراب ويترك
حق قومه
يدعي الحفاظ على
السلام
جبار...سينثني عوده
ويرحل إلى
دمار

****

همومٌ

بلا إنذارً..
كعاصفة هوجاء
بلا ريح
سبقتها..
يصارع الألم..
قبل أن يعلن انتصاره
على غول هاجمه ..
هاجمته جحافل غزو
جديد
هزت أركانه
تطايرت أحلامه فوق
قمم الزوابع
إعصار شديد
اهتزت جدران البيت
له

كادت تسقط السقف
المتهاوي أصلًا
استند إلى قواعده
أعمدة طرية
يخاف عليها الانكسار
الريح قوية
تسلط ذئابها من كل
جانب
تعوي الذئاب..
ترتعد فرائصه..
لامفر ولا منفذ له
يستميت بكل قواه:
هذه الجدران يجب
أن تبقى ثابتة..
والأعمدة..
السقف لا يهم..
اقترب منها
تلك التي كلما
زلت قدمه اعتمد

على يديها
صارت سرابًا في
ضباب
اختفت ملامحها
في زحمة غبار
الحياة
كالرحى تدور
مع الألم
يطحنها الصقيع
دموعها تحكي قصة
أوجاع..
والحزن يهجم كضبع
جائع
ينشب مخالبه في
صدره..
غايته تفكيك
إرادته المتماسكة
مسكين أيها اليأس

جئت طامعًا في صدر
لا يملك لك بيتًا
عدت مدحورًا
من حيث أتيت

****

جاحدٌ

كان الهامش يأكل منه
سنين العمر
لم يعرفه أحد يومًا
أو يسمع عنه أخبارًا
.تسر..
لا يحكى عنه إلا بعض
القول..
شاب يخفي نفسه
خلف الظل
مثل الأرنب ...
لكن حظه جاء يركض
على أنغام
الموت الهادئ..
ورث أخاهُ قبل أبيه
دون مبادئ..
لحظة عجيبة صار فيها
كل شيء

يأمر

ينهي

يصدر مراسيم...

يوزع ابتسامات على

شاشة التلفاز..

شغل الناس بطلته

وغزا قلوبهم بأقنعة

يغيرها حسب الموقف

رسم صورة

أمل منقذ

على جدران قلوب

حزنت..

من طغيان السلف

الباغي.. .

سكن عقول أطفال

تحلم..

مزج الحب بعطور

ريحان ينمو

في أحلام

الغد الآتي..
غفر الناس كل أخطائه
ظنًا منهم أنه يبدع
أفكارًا
تسعدهم يومًا
لكن لما...
غامر أولاد
بكتابات قصد اللعبة
على جدران
كانت تنمو
ظهر الوجه الباغي
نفسه..
في أزمنة القهر
السابق....
قتل الماضي
سحق الحاضر
والمستقبل طفل عاجز
حرق زروعًا ملء
الأرض

حرث الأرض بمبانيها
لم يسلم منه
إنسان

****

زهورٌ بريئةٌ

لا تبكِ..
فدموعك أغلى ..
من كل الغالي
يا عمر الورد
وعبير الحلم القادم
يا أنشودة غد
مغزول بريحان
بكل الأحلام تسكن
عيناك..
تنتظر الفرج الآتي
من أنسام طيوبك
عند إشراقة شمس
تدفئ قلوبًا
عاشت كل اليتم
في زمن الموت
الدامي..

لم يستثن طفلًا
شيخًا
امرأة
وكل الحياة..
حتى أزهارًا في برعم
لكن أحلام شعب
كامل
تبنى في درب
الأطفال
فغدًا تزهر آمالك
وتثمر..
....
لا تبكِ .....
لا تصرف دمعاتك
الكل يتيم..
أمك أمي
وأبوك..
يرمز لكل الآباء

لن نتوقف عند الموت
ستنبت ورود المستقبل
من تربة أرضك

****

صديقي

على كفيك نبتت
أشجار الحب
وظللت أوراقها
نفوسًا
يحرق الفقد زهورها
وعلى سطح مائها
يسافر الوطن الأم
ينير بشمسه الساطعة
أعماق بحار
تهيج أعماقها شوقًا
ينمو العشق فيها
مزهرًا..
كلمات الماس مضيئة
ليشتعل في صدر الحزن
سوق الطفولة
تنثر سراب الحنين المبعثر
في أغاني الوجد.

والأماني المحطمة على
صخور الضياع
يومض في الأفق البعيد
جرح تدب الحياة به.
وفي قلبك الكبير تتوالد
أطياف أمان .

.....

ظعونك الكسيرة بسيف الهوى
تتوالد أحزان البلاد
لتهرب إلى شطآن الصداقة
تنشد ارتياحًا
وينام الرحيل الهاجع على
صدري كالجبال
يواسيني حبك الخالد
يبعث في نفسي أشعة
آمال وفرح
فكلما ضاقت الدنيا
وأظلمت
أذكر أنك صديقي

أكتب أحزاني إليك
وأبث هموم قلبي
وأشكو زماني
إنني ياصديقي
لا أشعر بأمان
ولا سلام
إلا حينما
أكون معك

****

خطىً

غابة موحشة..
كثيفة الأشجار..
تلتف أغصان الحياة
على كتل
الأوهام
.....
تختبئ الوحوش
بين تلافيف
الجذور
والخطوة بطيئة

رياح الأحلام
أقوى من زخم
الخوف
وعيون غائرة في المحاجر
تشتاق لنفسها
تحن إلى أزمانها

الجميلة
عبثًا
لكنه يتابع المسير
عبر أشجار
الحياة

تنهش الوحوش
بعضًا منه
وتضيع أجزاءً
أخرى منه
في متاهات الألم
.....
والخطوة ترسم
طريقًا
على سلم متهالك
الحبال
متباعد الأسناد
يتأرجح فوق
هوة عميقة

بلا قرار
ورياح القهر
الهوجاء
تأخذ قلبه
في حركاتها
النواسية
بين جبال الأحلام
وتلال الحزن
.....
والضفة الأخرى
تناديه
بصوتها الخرافي
الصامت
يجر أقدامه
خلفه
يتآكل ذاك
السلم
بتتابع الخطى
ظلام قاتم يتشكل

وراءه
تستحيل العودة
قيد أمنية
تبتل حبال الجسر
بمياه السراب
وتتقاس
.....
ميدان الصدر
يشتعل
حروب حامية
ضروس
أعداد القتلى
لا تحصى
والأنثى ولود
.....
يتمسك بأهداب
بالية
ينظر إلى غده
الموعود...

دمٌ مهدورٌ

ابكِ ..اصرخْ
لن نسمع صوتك
لن ينقذك أحد
من نار الحقد بداخلنا
لا تقلق..
ستموت بطيئًا..
سنحفر اسمًا في جسمك
سنزينه بدمك الأحمر
ونضع أقراطًا حديدية
تثقل أطراف جرحك
تتألم ؟؟؟ كيف ؟
ونحن
نلهو معك ونلعب
ننتظر منك أغنية
وقصائد شعر
تحكي فيها عن أحلامك
عن دين تحمله في قلبك

تضحكنا جدًا بأقاويلك
عن إخوان تأمل منهم
نصرة وتعاطفًا
معك...
لكنك أيها الأبله
لا تدري ما يحصل معهم
قتل متبادل بينهم
سحل..
حرق..
قطع رؤوس..
باسم الإسلام دينهم..
منهم من يحمل أفكارًا
تتماثل مع ما نحمل
من تبرير القتل البارد
أو تكفير ذاك الجانب
....
منهم من يخدم بأفعاله
أعداء الأمة خاصتكم
فالكل -منكم- قاتل مترصد

ينتظر الفرصة كي يفتك
بأخيه الذي يحمل نفس
القومية ..وذاك الدين..
روهينغا.....
دمكم مهدور
نشربه..
ونأكل لحمًا نشويه
من أطفال رضع منكم

****

نفقٌ

أحاول أن أخلع ..
بعضًا من..
ذكريات تركت في ..
روحي أخاديد..
وحفر..
أترى..
دخلت النفق أم أن..
النفق قد..
دخلني ..
رأيتني ألبس همومي..
وأخرج من جدار بيتي..
عبر لوحة زيتية ..
كانت
تنتظر ...هناك..
الطريق لايزال في بداياته..
يعج بالناس والأحلام ..

وأحجار مبعثرة..
ترسم ندوبًا قاسية..
على أهداب ..
الحياة..
تتداخل الذكريات مع..
نهر من الأحلام..
ينحدر من أسفل ..
القلب ..
إلى أعلى الوهم..
في تيه ..
الخيال..
أبحث عن نهاية ..
النفق..
حيث شمس فجر جديد..
وتحقيق ..
حلم..
دون جدوى ..
فمفازات الضوء في...
الجدران الصخرية..

تخدع القلب ..
وتبعده طويلًا عن..
بلوغ..
الهدف..
تتعب الساقان من
حمل الجسد..
ترتمي الروح بين..
أحضان العذاب ..
يدخل اليأس سعيدًا..
في متاهات
الألم..
يرقص الوهم احتفالًا...
بامتداد
الطريق...
أجمع أشلائي وبقايا...
من جسد
في خبايا النفس ...
ونزوات...
أمل..

أتابع السير والعتمة..

تملأ الضوء..

و الثقوب المبعثرة..

تخدع الآمال في نهاية..

أهوال..

القلق..

فيزيد الدرب استطالة..

..وازدحام

****

إعصارٌ

على شاطئ العوسج...
هنا يحط قلبي
تجرحه الأشواك القاسية
مثل كلماتك
ينزف ألمًا وآهات فقد
وزفرات
وأوجاعًا تعيث بروحي
دمارًا
وكثيرًا من ألوان
القلق ...
تتخاطفني ذكريات
بعيدة
وأخرى لم ينته
أريجها
أدخل صحراء تيه
لا حدود لها

بين زوابع الرمل
وحبات القهر
وأعاصير الهجر
وطول الشقاء
....
أستنجد بنسائم الحلم
العليلة
تحملني بعيدًا إلى أقاصي
الأمل
وترميني بقسوة اليأس
على صخور العذاب
.....
أحاول النهوض مرات
عديدة
أفشل في كل مرة ..
أستنجد برمال صاخبة
تتراقص على أنغام
هدير الموج
أراك في حلة البحر

مدبرة
تغادرينني مسرعة
إلى بحر سراب من سعادات
خادعة
أغرقتك في دوامة انتظار
لحبيب قادم
مع رياح الخيال ..
التي أخذت منك
ذكرياتك كلها
حتى لحظات صدق
في سعادة
نسيتها

****

وعدٌ

أشتاق لك
أحمل ذكرياتي
وكل أفكاري
وأجلس على صخرة
هناك
عند الشاطئ
أنتظرك
أرقب السفن المحملة
بألوان المشاعر
وقصص الحب الهجينة
أنتظرك
وعدتني ...
بأن تعود ما أن تتفتح
الأزهار..
بنيت في داخلي
قصرًا كبيرًا

من الأمل
كسوته حبًا وأشعارًا
وورودًا
ذبلت من عجاج السنين
.....
قد تأخرت كثيرًا
يا حبيبي
أشجار غيابك
العارية
تطاولت في روحي
يابسة
صارت الحياة بعدك
محض انتظار....
و اشتكت تلك الصخور
من ملح دموعي
فوقها
وأنت هناك في مكانك
الذي اخترت
بعيدًا عني

تعذبني بغيابك
تحارب الأمل في نفسي
ولا تنتصر
وأنتظرك

****

صورٌ

أحمل في رأسي
كل صور
الأيام الحلوة
تضاريس الحب
وسهول الخير
والوديان
عن بلدي
ساحات الجمع
المتظاهر ضد الطغيان
وحارات العشق
الدافئ
ونهر الأحزان
أطياف تتراكض في
رأسي
سيل جارف منحدر
من أغلى

الأوطان
يغمرني الوجد
يأخذني
في كل الطرقات
مدن عامرة في
الماضي
صارت أطلالًا
وبساتين التين
والكرمة
ذبلت
شوقًا للأحباب
ترقص مع
نسمات حنين
تتصاعد
تصنع أحلامًا
وردية
تزهر أنغامًا
وتراتيل لقاء
أحمل على كتفي

أكفاني
والروح تطير
هائمة
تنشد أشعار
الأبطال
باق أنا في بلدي
والقلب هناك
يحرث أرضًا
تخصب
بضحكات الأطفال
ونسمات آمال
مشرقة
ترسم لوحات
المستقبل
بدم الشجعان

****

صرخةُ خوفٍ

ما بال هذه الأرض .
لا تمشي ..
لا تتحرك ..
ثقلت أقدامي ..
والخطوة صارت ..
كالجلمود...
تمسكني الأرض ..
تربط أقدامي ..بقوتها
لن يلحق بي ..
هل أركض..؟
لا ..لا لن أركض
لن أشعره أني
خائف ..
لن أتراجف منه
رعبًا ..
أطرافي تهتز

من السرعة

لا....

لن أرتعش هلعًا..

ما هذا الوهن المستعمر

هيمن علي بقواته

لن أنظر خلفي

لن أوحي له أني

أعرف ..

قد يهجم علي بنظراته

يتبختر غير بعيد

لا يفصلني عنه

أكثر من شارع

لكن قد تتطاول أطرافه

يا للهول ...

التفت ساقي على ساقي

ضاعت أنفاسي

اليد القاسية الأخرى

تلتف بعنف حول الرقبة

قلبي مسجون في قفصي

والروح خواء..
غابت شمسي
عند الظهر
في يوم مشمس
حارق
عيني خرجت من
محجرها ..
كانت قادرة على الرؤية
فقدت تلك النعمة
الشارع مظلم ..
اسودت كل أنحاء
الدنيا ..
لن يغمى علي
لن أتدحرج
سأصمد ..
لكن قواي خائرة
وقلبي مفقود ...
هل أصرخ ..
لا ..لا ..

لن أصرخ ..

بل هأنذا أصرخ

آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه

من يخرجني من هذا

الخوف

أين المنقذ ؟

****

إعاقةٌ

في قلبها هم كبير
صعب مرير
حمله
ترسم على وجهها
ابتسامة
تحاول الهروب
من بؤسها
تردد الأغاني
تؤلف كلمات جديدة
تتغير الألحان
في فمها
تتغير أحوال
المرأة
تبكي في داخلها
ألمًا
يتضاعف مع

ألم آخر
ألم عضوي متجذر
وآخر يحفر في الروح
خنادق
تهرب من جمع الناس
تتوارى
تتكلم دون توقف
بصوت عالٍ
لا تعطي لأحد
فر صة
كلمة
تجهد أن تخفيها
عبثًا
تخشى من تلك
الكلمة
تهرب منها
تغرق عينيها في
دمعتها
لكن

صورة تهمة
مرسومة في أعين
تستر شفقة
تبكي منها تلك
الصماء

****

شهوةُ أملٍ

أمشي القهقرى..
أتراجع...
أتعب ..يزيد لهاثي ..
أتمهل ..
أعاود المسير ولكن ..
القهقرى..
إلى حيث البدايات ..
إلى مسافات صعبة ..
النسيان ..
الكل يتذكرها الكل يهرب
إليها ..
يحتمي بها الصالحون وثم
الفاسدون..
يجعلونها واجهاتهم الأمامية..
ويخدعون..
يهاجمون بها ومنها كذلك

يخافون..
أزحف القهقرى...وأستمر..
متقدمًا..
إلى الخلف والخلف ذلك..
البعيد..
فليس الأمر بيدي وليس ..
لي..
أنا مجرد تائه يبحث في..
سراب..
عن شربة ماء تعيدني..
حياة..
عن لقمة خبز تعينني على..
البقاء..
أبحث عن حب يبعث في عقلي..
الأحلام..
أبحث عن أمل يخرجني من ..
الأوهام..
أمشي القهقرى وكل الخلق..
من حولي..

تمشي القهقرى إلى الوراء..
إلى الأسلاف...
كل أحلامي القديمة سلبتها..
روحها.....
كتب تفاسير الأحلام...
صارت الواسعة صغيرة..
قرية ..
فيها كل خلائط الأديان ..
كل بيت فيها واسع الأطراف..
متين البنيان..
كل بيت فيها يفرش بالبهجة..
ومسرات الأمل..
ينفرد بيتنا من كل هذا ..
الكون..
حجمه أصغر من كل الحجوم..
لونه باهت كأوهام الهباء..
فرشه استعارة..
وسقفه مكشوف..
ناسه محتارة..

من كثرة الصفوف..
هل أشتهي شيئًا أبسط من ..
أمل ..
يصحح السير لي ..
لأخطو إلى الحياة

****

شتاتٌ

ضاقت بنا قلوبنا
هجرتنا
تركتنا أجسادًا
واهنة تبحث عن
ذواتها
مازال الضبع يضربنا
بأذنابه
نهرب منه
نفتش عن قلوبنا
الهاجرة
وعيوننا على خزائن
ملابسنا
نضيع بين المنبت
وبين أمل
قد صار يضعف
ويتلاشى

القلوب ابتعدت عنا
كثيرًا
وصارت في بلاد
المستحيل
نسبح
نغوص
فنهوي إلى قيعان
بعيدة موحلة
وضباب كثيف يغطينا
نتحسس دروبنا
خطوة باتجاه...
الخزانة.
خطوة أخرى....
لملء الخواء.
خطوة تحمل أوزارًا...
أوهامنا ووساوسنا.
وخطوة تشعل نيران...
أحلامنا في ...
طريق ا لمستحيل

موتٌ متكررٌ

سألبس قناعًا ..
وأحملني ..
على أطراف أصابعي..
سأجرب هذه الحيلة..
سألعب..
ألقي التحية على كوثر..
ذات الضحكة الدائمة...
وأحمل مع جاري الفتى السبعيني ...
أغراضًا كان يحملها...
لن تزول الضحكة المرسومة...
بدقة ...
على ثغري...
المرسوم على القناع..
سأبدو سعيدًا أمام من أحب..
لأخبرها بأني على علم...
بخيانتها..
سأبارك لها خطبتها الجديدة..

وأبتسم كثيرًا عندما..
أنصحها أن لا تخون..
ذلك المسكين ..
في صدرها..
لن أدعها تبكي..
سأقول لها أنني أمزح..
وأخفف بعضًا من..
وجودي المرهق..
سأهتف لكل التدمير الذي..
.. يتناثر
في روحي ويترك جثثًا..
محترقة ماتت..
بلا موعد..
سأعود إلى بيتي..
أعانقني بحرارة عاشق ..
وأضع كتفي بين أكتافهم ..
يهمسون ....
كم مرة مات هذا الرجل ..
وكم مرة دفناه..

عيناكِ

هامت الروح ...
في إعصار
ذكراك ...
تعانق الريح
زوابع الأشواق
تتعالى
راقصة
تلملم الأحزان
في خاطري
تطير بها إلى فضاءات
أحلامي
تكدس الهم أكداسًا
في مخيلتي
ترسم خيباتي
معك
على جدران

عاطفتي ..
تحاول إقناعي
أن غدرك بي
كان حبًا
وتضحية
عيونك الخضر
تلك التي كنت أعشق
مازلت غارقًا في
بحارها
أصارع أمواجها
أحاول الخلاص
من شباك
أهدابها
عبثًا
يأخذني صقيع
حبك
معه إلى أعماق
البرد
في عينيك

أتجمد هناك
أفقد كل شجاعتي
وأكاد أن أستسلم
لقيدك
براكين غيرتي
الثائرة
تخرج حممًا من
داخلي
تستحيل بحارك
إلى جحيم
مظلم
تفنى فيه أحلامي
معك
أتلاشى هباءً
منثورًا
وتغيب في ظلماته
حلاوة عينيك

****

رصيفٌ

شارع عريض..
يشتاق..
للمارة..
هناك..
حيث تخيم الظلمة..
والعتمة ..
والسيارات..
تمر مسرعة..
أضواؤها ..
تخطف الأبصار..
وهديرها..
يحطم السكون..
يتناغم صوتها مع..
أصوات المولدات..
صوت موسيقى ..
نشاز..

يحفر في الرأس..

أخاديد..

يقطع الخلوات..

وأنا أجلس..

على رصيف ..

حجري..

أمام بعض الشجيرات..

التي تشبه..

الأشباح..

أو خيالات المآتة..

تمد أذرعها..

بالفراغ..

فأهابها لحظات..

وتطول هذه..

اللحظات..

.....

أنتظرك..

وأنت تتجولين..

بين قلبي وروحي..

ومروج أحلامي..

وتبقبن هناك..

طيفًا..

يتراقص كالسراب..

بين أطيافي..

دون أن تأتي..

****

طيفٌ

تتراقص حبات
الرمل
تشتعل بنيران
الشوق
يرتسم طيفك على
وجه البحر
الهادر في كانون
إعصار حنين
يقذف لحظات
ذكريات
صور تتوالى
يتشكل شريط
لحظات الحب
الأولى
عصفور في صدري
رفرف

طار العصفور
من قفصه
حلق في فضاءات
الحب
سقط أسيرًا
يتلوى
سألت الطير عنها
سألت كل الورود
حتى السحاب الشارد
في السماء
حدثته عنها وعن كل
أنوثتها
استنفرت الريح
بحثت عن أجوبة
تاهت في
خواطري
سافرت في الأرجاء
عساها تحصل على
بقايا ذكراك

مازلت هنا
أنتظرك في
حديقة أحلامي
أجلس على ذلك
المقعد الخشبي
الذي يتململ مني
يتأوه بكل قوة
يشتكي: أثقلت علي
بأحمال كبيرة
بأمانيك
غادرني وابدأ
البحث عمن
يعيد لك سعادة
ضاعت
لم أعرف يومًا
طعم اليأس
أحلم بلقاء
يجمعنا
تغمرينني بكل أشواقك

أعلم أن حنيني إليك
يرتد في قلبك
صدى
يشدك إلى حيث
أكون إليك
مشتاقًا لسماع
صوتك
يغني لي أعذب
الألحان
انتظرت منك التفاتة
تحيي كلماتي التي
ضاعت في ساحات
حربك
وانتظرت ردًا يريحني
حتى لو كان
غضبك
لكنك تجاهلت ما قلت
وشرعت تنصبين خيام
هجرك

مزقت كل أوراقي
قتلت بي كل شوق
تركتني أكابد وحدتي
أعيش المر والحنظل
كنت لك العاشق
الولهان
أسير ألحاظ
عيونك
كنت من ضحى بكل
ما لديه
وأفرغ روحه ...في
نهر عينيك

****

انتظارٌ

ساعات الليل الطويلة
ترهقني
ما أطولها
توقفت العقارب
صمتت الدقائق
ضاعت الثواني
ذلك العقرب المشاكس
يعذبني
يتسمر في مكانه
لا يتحرك
يثير أعصابي
يناكدني
أمد يدي
أحركه
يلتصق بالجدار
يتحول

حجرًا ثقيلًا
يستفزني
أفر منه ...
تتسارع خطواتي
أغوص في شرفتي
ملاذي في ليالي
الحنين
أتوسل الليل الطويل
أن يغادرني
أن يرحل عني
شوقي للشمس
يداعب أحلامي
يغريني
بحرق الزمن
أضيء قناديل كثيرة
بين أحلامي
أرسم صورهم
أعلقها
لوحات تزين

ساحات قلبي

أتفقد النجوم

أعدها

تبحث في مجراتها

يتخافت بريقها

تنتابها كآبة

الفقد

تنتظر والشوق

يجلدها

لايزال غائبًا

قمرها

****

ضياعٌ

جبار مع شروق الصباحات
الوليدة
جئت منحدرًا
من الآتي
أبحث عن شيء
يشابهني
وأفتش عن زمان
يحمل أحلامي
أحفر في صخور الصبر عن وطن
يعيدني إليه
يخفف غربتي فيه
يحتضنني بين ذراعيه
ويزرع في قلبي أمانًا
وأحلم
أمنح الليالي الفرص
لتستعيد الحلم

فترفض التوقف
تتابع الزحف
ينزف جرح هذا القلب
يولد منه الألم
ينمو ويكبر
والفجر مازال بعيدًا
يقبع هناك
في ماضي آمالي
كالطيف تربطه
الظلمات
تمنعه ..
وأصرخ
يضيع صوتي في ضجيج
الحياة
وأعيش بين تشرد
وضياع في تهافت العصر
متاهات بلا أسماء
وأسكت
أنزوي في صحراء نفسي

متجبرًا
متشحًا بالحزن
والخيبات
وكثيرًا من شقاء الروح
وتهديد الخواء

****

عاشقٌ

شدو حسون صوتها
ريح بيسان عطرها
قرص بدر وجهها
عسل العيون سلاحها
تأسر القلب لحاظها
وعلى شفتيها يتداعى
العشق عنقود عنب
يكنز الحب شامي
اللمى
يسكب الكلمات نهرًا
من أريج
يذهل الذهن منه
والفؤاد
غارق في ذكرياته
تلسع الأطراف منه
والوتين

غصة تمضي وتأتي
مثلها
منبع الغصات تاه فيه
واشتكى
يا حبيب العمر يا كل
المنى
ياصدى الأفراح أنشودة
غناء
يألم القلب من فرط
الهوى
ورياح الفقد أمست
عاتية
بحر عينيه هاج وطمى
وتعالت أمواجه تبغي
ارتماء
قطرة ماء واحدة
سحقت فيه هامات
الإباء
يذكر الحلم الجميل

وينثني
يعصر الحسرات في
أنفاسه
يرسم الآهات وألوان
الشقاء
ليته يرجع
يحمل بعضها
يفتخر بتيجان عز
ترابها
تلكم الأيام زاهية
واحسرتاه
يستجد الوجد في
أحلامه
ترتع الآمال في
أوهامه
ويتيه عابثًا في صحرائه
صفو حلم غارق
حتى الشرود

صانعُ الخيباتِ

كنت على موعد معك
قبل لقائنا
وكنت ألبس الحلل
المطرزة بالحب
التي كنت أحلم بنطقها
أمامك
وكانت زهرة عمري في
مهب الريح
بعد أن انتظرتك كل هذه
القرون
وكل هذه العصور
خيباتنا نحن نصنعها
كما فعلت أنت
وكانت صناعتك رائعة
صارت خيبتي بك
مثالية

طريقٌ

يعرفني الطريق عندما
تدوس راحتاه قدمي
يفرح لرؤيتي
يغازل البدر الجميل
ويبتسم ..
ثم ينثني على حصاه
يمتد طويلًا.
منبسطًا كسجادة أعجمية
طحنها الزمن
يرقص ابتهاجًا وسرور
يساوم السحاب
يغسل وجهه بالمطر
ويروي ظمأه المتجذر
يحملني في كل المسافات
دون أن يسألني
يعرف وجهتي وحدود آمالي

ويضيع بي قبل الوصول
حين التقائه مع أخوته
عند نقطة الابتداء
يتركني لأحدهم
تائهًا
عبر أحلام كبيرة
ورغبات لا أدري مصدرها
تقتحمني وتسكن على أطراف أحلامي
تحاول الولوج إلى أعماقي
لتستوطن هناك
وتستعمر ما تبقى
من تراكمات في مغارات
خاوية
في تجاويف روحي
وحدود أوهامي
وتستحم في بحيرات سراب
تشكلت هناك
لكن نفسي أغلقت أبوابها

تنتظر مفتاحها

مع قدوم فجر

جديد

****

ديكٌ ومختارٌ ونعجاتٌ

ديك القرية الأحمق ذاك
ينفش ريشه على الصيصان
يتبختر بين الدجاجات
يشعر نفسه
أقوى من بعض الأوهام
يتشاطر على قط هارب
من سطوة كلب متوحش
ينقر ذيل القط الرابض
يحكى أن مصير الديك
يسبح في بحر
المجهول
.....
مختار القرية التابع
يتبع من يحمل عنه
بضع سجائر
يسنده كي لا يتساقط

من شذاذ الليل المظلم
إلى غربان البرد القارس
مختار القرية موهوم
يتمنى استمرار الحال
إلى عشرة أمثال
من أجيال

.....

ينسى أن الديك الغاضب
يجمع تأييد الدجاجات
وقطيع آخر
من أغنام
كانت تذبح
بالآلاف

.....

بقدرة قادر
صارت كل النعجات الهينات
نمرات في أحراش الغابة
نبت لهن طقم أنياب
صار لهن مخالب

قطيع الأغنام الذي
كان
صار قطيعًا
يثير الخوف
خوفًا هيمن على
قلب المختار المهزوم
فيهرع لاستجداء
العون
خوفًا من فقدان
الخاتم
.....
قتل الديك
وقتل الكبش الأسود
ظن الأمر له قد ساد
أشرع خاتمه يوقع
ويوزع بعض
الألقاب
على ألوية الصحبة معه
من كلاب الضيعة

الأخرى
وسكان جبال الثلج
.....
لكن فجأة
سطع نور
خلف جحافل
من أحرار
تنهي قصة مختار
أفاق
تعس
جزار

****

حرمانٌ

على أرصفة تزينت
بالغبار
بجانب شوارع
هجرها المشاركون
تكثر فيها الحفر
ويتجنب فيها السير
تضطلع أحلامي براحته
تطهر نفسها بعبور الشارع
أبحث عنها ..
يدفعني غبار أزرق
على ناظري
أومئ بيدي لأستدل
على رصيف
تمسك بيدي
أحلامي
تحملني بين يديها

وتمضي في طريق
تتصارع حوله الضباع
وتنشغل الثعالب
بحبك المكائد
تنهش الذئاب
أطراف الطريق
أسأل عن نفسي أجدني
في آخر الطريق
أشرب أنخاب خيباتي
المتتالية
كالمذبوح
أرقص رقصة الديوك
قفز في العلالي
و انقضاض على الأرض
أريد أن أشبع منها
تعطف علي آمالي
الوردية
أسير برفقتها إلى
ذلك القمر

الذي يحمل الكثير
من جمال الأوهام
يعجبني كثيرًا
أحاول الولوج فيه
لكنها تمنعني
تلك الضباع الجائعة
والمشتاقة لدمي
أحمل أكياس دمي
وأركض في صحراء
لا أحلامي ولا آمالي
تعرفها
أضيع فيه كثعبان
هارب من حرارة
لم يجد مكانًا يختبئ فيه
فغرس رأسه بالرمال....
أحاول الركض فتخونني طاقتي
تهتز ركبتي ألمًا وقهرًا
أسبح في الرمال بكل التواءاتي
أسلك طرقًا متعرجة

فأضيع فيها
تصدمني حبة رمل
تفاخرت بأخواتها
أنتظر معجزة المطر
يجرفني مع الرمل
ليرميني في بقايا نهر
جف من الشوق

****

لا تصورني

ابتعد ..

لا تقترب ...

لا تصورني وتحصل

على إعجاب الهلام

لا تنشر الحزن السكين

بداخلي للعابرين ....

لا تفضح الأيام

وعجز الحياة

عن إطعام أختي

أو دثر الجسد

غادر الأهل سريعًا

إلى

خالق الأكوان

رب الخلائق

ورثت عنهم جوع أختي

وثيابًا مهلهلة

فوق جسد

وحروبًا دائرة في عالمي

ودمارًا وخرابًا

في نفوس حائرة

ترجو الخلاص

لا تصورني ..لتعفي

أهل الحقوق

من حقوقي وواجبات

تفرض حياة

لا تصورني وانصرف

فالليل ساكن في عروقي

والحقد ساد ..

لا تصورني فإني عاجز

عن رسم بسمة

على ثغر يجوع

فبكائي ليس على خبز أريد

إنما الحزن بقلبي

لأجل طفلة ..

تجهل الأسباب ...

وتجهل معنى

الفرح

****

محتويات الديوان

الإهداء	٣
سوط	٤
أشباح أحلام	٨
قلب	١٢
أجنحة متكسرة	١٤
صحراء	١٧
لصوص الفيس	١٩
شجاعة	٢٣
سفر	٢٥
صخب	٢٨
غفران	٣٢
صانع الشر	٣٧

رحيل	٤٠
جبار	٤٧
هموم	٥١
جاحد	٥٥
زهور بريئة	٥٩
صديقي	٦٢
خطى	٦٥
دم مهدور	٦٩
نفق	٧٢
إعصار	٧٦
وعد	٧٩
صور	٨٢
صرخة خوف	٨٥

إعاقة	٨٩
شهوة أمل	٩٢
شتات	٩٦
موت متكرر	٩٨
عيناك	١٠٠
رصيف	١٠٣
طيف	١٠٦
انتظار	١١١
ضياع	١١٤
عاشق	١١٧
صانع الخيبات	١٢٠
طريق	١٢١
ديك ومختار ونعجات	١٢٤

حرمان	١٢٨
لا تصورني	١٣٢
محتويات الديوان	١٣٥

تم بحمد اللّه

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر